

The Effect of Using A Teaching Strategy Based on Reading Picture in Text Comprehension for Basic Fourth Grade in Nablus Governorate

Asmaa Majid Hassoun

Ali Hassan Habayeb

Faculty of Educational Sciences || An-Najah National University || Palestine

Abstract: This study aimed to find out the effect of using a teaching strategy based on reading picture in text comprehension for basic fourth grade students in Nablus governorate for the academic year 2020/2021. In order to achieve the objectives of the study, the researcher used a mixed approach that combines the quantitative and qualitative approaches using the test and the interview. Seven teachers of the fourth basic grade were interviewed in government schools in the governorate of Nablus, and a sample of fourth grade students from government schools in the governorate of Nablus was intentionally chosen. And their number reached (151) male and female students, as the experimental group consisted of (76) male and female students, and the control group of (75) male and female students, and a pre-achievement test was applied to them. The results of the study concluded that there was a statistically significant difference between the mean achievement scores of the experimental and control groups due to the teaching method, in favor of the experimental group. And the existence of a statistically significant difference between the mean achievement scores of the experimental group students, due to the type of measurement, in favor of the post-measurement. And there is a statistically significant difference between the achievement scores of the experimental and control groups due to the method variable, in favor of reading the picture, and there is no statistically significant difference between the mean achievement scores of the experimental and control groups due to a variable (gender, interaction between method and gender). In light of the results of the study, the researcher recommended that primary school teachers should be trained in the use of pictures and how to read them, and that the curriculum developers should take into account the simplicity and lack of complexity in the images, in addition to their clarity, and the need to train students to use pictures and read them correctly, and the need for more Local studies on the use of image reading strategy, its impact on the educational process, and its association with other variables.

Keywords: Strategy, Teaching Strategy, Reading picture, picture, Text Comprehension.

أثر استراتيجيات تدريسية قائمة على قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة نابلس

أسماء ماجد حسون

علي حسن حبايب

كلية العلوم التربوية || جامعة النجاح الوطنية || فلسطين

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجيات تدريسية قائمة على قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة نابلس للعام الدراسي 2021/2020م. ولتحقيق أهداف الدراسة أتبع الباحثان المنهج المختلط الذي يجمع بين المنهجين الكمي والنوعي، مستخدمين الاختبار والمقابلة، فقابل الباحثان سبعة من معلمي الصف الرابع الأساسي ومعلماته في المدارس الحكومية في محافظة نابلس، واختيرت عينة من طلبة الصف الرابع الأساسي من المدارس الحكومية في محافظة نابلس بطريقة قصدية، وقد بلغ عددهم (151) طالبًا وطالبة؛ حيث تكونت المجموعة التجريبية من (76) طالبًا وطالبة، والمجموعة الضابطة من (75) طالبًا وطالبة، وطُبق عليهم اختبار تحصيل قبلي، قبل البدء بالتجربة، وطُبق عليهم اختبار تحصيل بعدي بعد الانتهاء من التجربة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة تُعزى إلى طريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية. ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية تُعزى لنوع القياس لصالح القياس البعدي. ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة تُعزى لمتغير الطريقة لصالح قراءة الصورة، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة تُعزى لمتغير الطريقة لصالح قراءة الصورة، والتفاعل بين الطريقة والجنس. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصى الباحثان بضرورة تدريب معلمي المرحلة الأساسية على استخدام الصُّور، وكيفية قراءتها، وأنه على واضعي المنهاج أن يراعوا البساطة وعدم التعقيد فيها، بالإضافة إلى وضوحها، وضرورة تدريب الطلبة على استخدامها، وقراءتها بطريقة صحيحة، وضرورة إجراء مزيد من الدراسات المحلية حول استخدام استراتيجيات قراءة الصورة، وأثرها على العملية التعليمية، وارتباطها بمتغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، استراتيجية التدريس، قراءة الصورة، الصورة، فهم المقروء.

المقدمة.

وتُعدّ القراءة فنًّا من أهمّ فنون اللُّغة العربية، وهي الأساس الذي تُبنى عليه سائر فروع النشاط اللُّغوي الأخرى؛ من حديث، واستماع، وكتابة، ولا شكّ في أنّ القدرة على القراءة من أهمّ المهارات التي يمكن أن يمتلكها الفرد؛ والفرد القادر على القراءة الجيدة والحسنة يمتلك الوسيلة التي يوسّع بها أفكاره العقلية، ويتزوّد الفرد من كنوز المعرفة والتذوق والاستماع، فالقراءة من أهمّ العوامل الأساسية في النمو العقلي والانفعالي للفرد (بريكيت، 2014).

وترتبط عملية فهم النص ارتباطًا وثيقًا بالقراءة، فالقراءة لها مكوّنان أساسيان، هما: فكّ الرموز، وفهم المادة المقروءة. ويقود فهم المادة المقروءة إلى فهم المادة والنص، واستيعابهما، والمتعلّم الذي يفهم المادة التي قرأها، ويطبّق ما فهمه من النصوص على أرض الواقع، فإنّه سيحقّق نجاحات كبيرة. أمّا المتعلّم الذي يكون لديه مهارات فهم متدنية وضعيفة، فيكون لديه ضعف في الاستدلال والاستنتاج، وقدرته على التواصل تكون محدودة، ولديه ضعف في القدرة على الحصول على معلومات ومعارف جديدة، وفرصته لتطوير نفسه أكاديميًا قليلة (Mazi, and Tok, 2015). ومن خلال مهارات الفهم القرائي، يقوم الطالب بعدد من العمليات العقلية التي تنمّي تفكيره، وتساعد على الفهم، مثل: التحليل، والتعميم، والتجريد، والإدراك، والحكم والاستنتاج، والربط (الحميد، 2010).

ويحتاج التدرب على فهم المقروء إلى استخدام استراتيجيات وأساليب تدريس وأنشطة مناسبة تناسب الطالب، وتثير دافعيته نحو التعلّم، وتتوافق مع ميوله، وتحظى الصُّور والرسوم بأهمية كبيرة في المجال التربوي والتعليمي؛ لما لها من ميزات وخصائص تعزّز دورها في إثراء العملية التعليمية التعلّمية، وهي من أبرز الوسائل البصرية التي تسهم في إثارة دافعية المتعلّم، وتعمل على جذب انتباهه واهتمامه نحو النص المقروء، وتساعد في توسيع المعارف والمعلومات، وتحقيق الفهم والاستيعاب، فضلًا عن دورها في تربية الذوق الفني للمتعلّم (أبو صواوين، 2017). ومن أهمّ الأسباب وراء اختيار قراءة الصورة دون غيرها، وربطها بكتاب اللُّغة العربية خصوصًا، هو ذلك البريق العلمي الذي يحظى به، بالإضافة إلى حداثة هذا الموضوع، وضرورة اكتساب الطالب في هذه المرحلة للغة الأم بطرق سليمة، بالإضافة إلى الدور الذي تؤديه داخل المنظومة التربوية، وقد طُبّق على هذه المرحلة؛ لأنّها من أكثر

المراحل التعليمية التي يرتبط فيها المتعلمون بالصورة، فالطالب فيها يتَّسم بالخيال الذي يحتاج إلى إشباع، كما تجذبه الصُّور والألوان إلى كلِّ ما هو حسِّي؛ لأنَّه في هذه المرحلة لا يكون قادرًا على القيام بعمليات التجريد (زليخة وحنان، 2015).

ولقد راعى مؤلِّفو المناهج الفلسطينية للمرحلة الأساسية الدنيا قضية الصُّور، حيث ضُمَّنت في الكتب الدراسية، ورُبِّطت مع المحتوى التعليمي للدرس، كما أنَّ على المعلِّم تدريب الطلبة على التعبير عن مضمون الصورة من خلال التأمل البصري المتعمِّق لإدراك المضامين؛ حتى يتوصَّل الطلبة للأفكار المتنوِّعة التي تتضمنها، والتي تكون بمثابة أفكار عامَّة لدرس القراءة، ولذلك يجب استثمار هذه الصور، وتدريب الطلبة على قراءتها، والتعبير عنها، وإضفاء بعض الأنماط الدرامية التي تكشف عن مضمونها، وتساعد على استيعابها، بشكل يعمل على خدمة المحتوى التعليمي من جهة، وتنمية مهارات الطلبة من جهة أخرى (الفليت، 2016).

مشكلة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي، ونتائج الدراسات السابقة وتوصياتها، لاحظت الباحثة أن هناك عدداً من الدراسات التي أشارت إلى وجود ضعف في مهارات اللغة العربية عموماً، وضعف في القراءة وفهم المقروء خصوصاً، وأكدت على تنمية مهارات فهم المقروء في جميع المراحل الدراسية على نحو عام، والمرحلة الأساسية الدنيا على نحو خاص، كما أكدت الدراسات التي استخدمت الصورة كوسيلة تعليمية على ضرورة توظيفها في العملية التعليمية، وتدريب المعلِّمين والطلبة على استخدامها، وقراءتها قراءة صحيحة.

وتتمثَّل مشكلة الدراسة الحالية بوجود ضعف في فهم المقروء لدى الطلبة، وخصوصاً في المرحلة الأساسية الدنيا، وتُعَدُّ هذه المرحلة مرحلة انتقالية من المرحلة الأساسية الدنيا إلى المرحلة الأساسية العليا؛ لذلك يجب الاهتمام بالقراءة، وتنمية مهارات فهم المقروء لدى الطلبة فيها، لذلك ترى الباحثة ضرورة استخدام الاستراتيجيات التدريسية القائمة على قراءة الصورة في تنمية مهارات فهم المقروء؛ لأنَّ الصور عنصر شائق للطلاب، تساعد على تفاعله مع الدرس، وتزيد من دافعيته للتعلُّم، وتُبقي أثر التعلُّم طويلاً، كما أنَّ الدراسات التي تناولت قراءة الصورة أو الصور التعليمية في فلسطين قليلة جداً؛ ما دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة. وقد أكدت بعض الدراسات على وجود مشكلة الضعف في فهم المقروء، منها: ودراسة حواس (2020)، ودراسة الغامدي (2019)، ودراسة الحوامدة (2019)، ودراسة كوبري (Kobari, 2018)، إذ جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر استراتيجية تدريسية قائمة على قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة نابلس.

أسئلة الدراسة:

تحدّد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استراتيجية تدريسية قائمة على قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة نابلس؟

ويتفرَّع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي؟

- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وفق تفاعل متغيري الطريقة، والجنس؟
- 4- ما فوائد توظيف استراتيجيات قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟
- 5- ما دور استراتيجيات تدريسية قائمة على قراءة الصورة في زيادة الدافعية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة نابلس؟

فرضيات الدراسة:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وفق تفاعل متغيري الطريقة، والجنس.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- 1- الكشف عن أثر استراتيجيات تدريسية قائمة على قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة نابلس.
- 2- الكشف عن فوائد توظيف استراتيجيات قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة نابلس.
- 3- الكشف عن دور استراتيجيات تدريسية قائمة على قراءة الصورة في زيادة الدافعية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة نابلس.

أهمية الدراسة.

• الأهمية النظرية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث يمكن أن تضيف طريقة أو استراتيجية جديدة إلى ما قدمه الآخرون في مجال تطوير الاستراتيجيات المتبعة في تدريس نصوص القراءة، من خلال اعتماد استراتيجية جديدة، كاستراتيجيات قراءة الصورة التي تُعدّ من استراتيجيات التعلّم النشط التي تساعد على تفاعل الطلبة داخل الحصص الدراسية، كما تزوّد الأدب التربوي بمزيد من المعلومات حول مهارات فهم المقروء، وقراءة الصورة؛ لتساعد المعلمين والباحثين على الاهتمام بتدريسها، بناءً على أسس علمية وتربوية حديثة.

• الأهمية العملية:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إفادة مشرفي صفوف المرحلة الأساسية الدنيا، حيث ستمدّهم بمهارات فهم المقروء؛ لمعرفة نقاط القوة والضعف في أداء طلبة الصف الرابع الأساسي في فهم المقروء، وتساعدهم على استخدام استراتيجيات جديدة وحديثة في التدريس، وتوجيه المعلمين والمعلمات الذين يدرّسون هذه المرحلة إلى استخدام هذه الاستراتيجيات الجديدة التي تساعد الطلبة على الفهم، وتفيد هذه الدراسة أيضاً معلّمي الصف الرابع الأساسي، من

خلال الاطلاع على مهارات فهم المقروء، وتنميتها لدى طلبة الصف الرابع، وتساعدهم على استخدام الصور، وتوظيفها توظيفاً صحيحاً في تدريس مهارة القراءة وفهم المقروء، كما تفيد هذه الدراسة الباحثين والباحثات، من خلال فتح المجال أمامهم لإجراء دراسات مماثلة لها، تعمل على تطوير تعليم القراءة ومهاراتها في الصف الرابع الأساسي على نحو خاص، ومراحل التعليم على نحو عام، وتفيد هذه الدراسة طلبة الصف الرابع الأساسي، وتساعدهم في زيادة تحصيلهم في فهم المقروء، وفهم الصورة، وما تؤول إليهما.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- الحد الموضوعي: طُبِّقَت هذه الدراسة على دروس من كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي، وتضمّن التطبيق صوراً لوحة المحادثة، ونصّي القراءة، وهذان الدرسان هما: (عشنا بأملنا، وجزاء الإحسان)، ودُرِسَ هذان الدرسان بناءً على استراتيجية تدريسية قائمة على قراءة الصورة.
- الحدّ البشري: عينة من طلبة الصف الرابع الأساسي.
- الحدّ المكاني: مدرستا عمر العالول للإناث، وحسب الصباغ للذكور. مديرية التربية والتعليم في محافظة نابلس.
- الحدّ الزمني: طُبِّقَت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2021/2020م.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

- الاستراتيجية التدريسية: "هي مجموعة من الإجراءات والخطوات التي وضعها المعلم مسبقاً؛ لينفذها في أثناء عملية التدريس تنفيذاً متقناً، ويحقق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ضمن أبسط الإمكانيات والظروف المتاحة" (الوهابي، 2018، ص4).
- إجرائياً: هي مجموعة الإجراءات والخطوات التي سَتَّبَع في تدريس نصوص فهم المقروء، من خلال الاعتماد على استراتيجية قراءة الصورة، والعمل على فهم لغتها، وتوضيحها للطلبة؛ ما يتيح للمتعلم الفرصة لرؤيتها، ومناقشتها، والتفاعل معها؛ لكي يصل إلى المعلومات بنفسه.
- فهم المقروء اصطلاحاً: "هي عملية نشيطة، يحدث فيها تفاعل قصدي ذهني ووجداني بين القارئ، والنص، وسياق القراءة؛ لبناء المعنى، وهو القدرة على إدراك مضمون النص المقروء، واستخراج معانيه الصريحة والضمنية، عن طريق قراءة شاملة لمؤشرات من النص، أو البحث عن عناصر في سياقه، أو رصد دلالة من دلالاته، أو إعادة تركيبه" (الفارابي وآخرون، 2019، ص5).
- إجرائياً: هو قدرة الطلبة على فهم النص المقروء من خلال إدراك معانيه، وفهمها، وتنظيم الأفكار، وتفسير المعاني، واستخراج الأفكار الرئيسة والفرعية، والحكم عليها من خلال الدرجة التي سوف يحصل عليها الطلبة في اختبار فهم المقروء الذي ستعدّه الباحثة.
- قراءة الصور اصطلاحاً: هي تمكين الطالب من ملاحظة محتوى الصورة، ووصفه، وتفسير مضمونه، واستنتاج ما يحمله من مفاهيم، وأفكار، وقيم، ومعايير فنية وجمالية، واستدعاء هذه المكونات، وما يرتبط بها، وتحويلها إلى كلام منطوق ومكتوب (زليخة وحنان، 2015).
- إجرائياً: هي قدرة الطالب أو الطالبة على قراءة الصورة، وتكون هذه القراءة عن طريق الشكل البصري، وتحويل اللغة البصرية إلى لغة لفظية يعبر بها الطالب أو الطالبة عن الصورة التي أمامه بجمل من إنشائه، ويتم ذلك

من خلال تأمل الصورة، وفهمها، ووصفها، وتفسيرها، وترتيب الأحداث الموجودة فيها؛ للخروج بقصة تعبر عما يوجد داخلها

2- الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة

أولاً- الإطار النظري/ المحور الأول- القراءة:

أهمية القراءة:

للقراءة أهمية كبيرة؛ فقد تجلّت أهميتها في القرآن الكريم، وكان ذلك في الأمر الإلهي الذي نزل على سيدنا محمد (ﷺ)، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: 1). وتعدّ القراءة وسيلة لإعداد الفرد علمياً، وهي أيضاً وسيلة للتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الفرد؛ إذ تساعد على اكتساب الفهم، وأنماط السلوك المرغوب فيها، وهي وسيلة لحلّ المشكلات الفردية والاجتماعية، وتعمل على مساعدة الفرد على الاستقلال الذاتي، والتكيف مع الآخرين والمجتمع. (جاب الله ومكاوي وعبد الباري، 2011). ويرى الباحثان أنّ لمهارة القراءة أهمية كبرى، فهي تساعد الطالب على الوصول للمعرفة، والحصول على المعلومات، وهي وسيلة للتقارب بين أفراد المجتمع الواحد، وتساعد الطالب على التغلب على مشاكله، وتجعله شخصاً واعياً قادراً على التخطيط لحياته، ولذلك يجب عدم عزل مهارة القراءة عن باقي فروع اللّغة العربية؛ لأنّ المواد جميعها تكمل بعضها بعضاً.

مهارات القراءة:

وذكر إبراهيم (2013) أنّ هناك مهارتين للقراءة، هما:

- 1- مهارة التعرّف إلى الكلمة: تُعدّ هذه المهارة من القدرات الخطيرة؛ بسبب غموض اللّغة المكتوبة، وإذا امتلك الفرد القدرة على التعرّف إلى الكلمة، فإنّ ذلك سيمكّنه من التركيز على المعنى، حيث يبذل القارئ جهداً كبيراً في التعرّف إلى الكلمة، وهذا يقلّل من قدرته على فهم المقروء.
- 2- مهارة فهم القراءة (الفهم القرائي): هدفُ القارئ من القراءة هو فهم ما يقرؤه؛ أي قدرة القارئ على استخلاص معنى الكلمات من السطور المكتوبة، فالفهم القرائي من أهمّ مهارات القراءة، وأهمّ أهداف تعليمها؛ لأنّ تعليم القراءة يشمل جميع المراحل والمستويات، ويهدف إلى تنمية القدرة على فهم ما تحتويه المادة المكتوبة. ويرى الباحثان أنّ مهارات القراءة متعددة ومتنوعة؛ ويعود ذلك إلى المرحلة التعليمية وطبيعتها، والعمر العقلي لدى الطلبة، ولهذا يجب على المعلم أن يحدّد المهارات التي تناسب المرحلة التعليمية التي يدرسها بدقة، وعلى المعلم مساعدة الطلبة على تجاوز هذه المهارات، والتمكّن منها؛ للوصول إلى أداء قرائي ملائم.

المحور الثاني- فهم المقروء:

مهارات فهم المقروء:

لا يوجد قراءة دون فهم، والشخص الذي لا يستطيع فهم معنى النص ليس قارئاً جيداً، ولا يفهم النص من خلال معاني الكلمات المفردة بل من التراكيب اللّغوية، فتُفهم الكلمات من خلال السياق، ومهارة الفهم هي مهارة معقدة تتضمّن عدّة مهارات فرعية، منها ما يأتي: القدرة على إعطاء معنى للرموز، والقدرة على فهم العبارات والجمل

والفقرات والقطع، والقدرة على فهم الكلمات من خلال السياق، واختيار المعاني المناسبة لها، والقدرة على العثور على معاني الكلمة، والقدرة على استنتاج الأفكار الرئيسية، والقدرة على استخدام الأفكار وشرحها (عبد الرحمن، 2019).

مستويات فهم المقروء:

- 1- مستوى الفهم الحرفي أو السطحي أو الظاهري: يهدف هذا المستوى إلى فهم الكلمات والجمل والمعلومات والأحداث المذكورة صراحة في النص.
 - 2- مستوى الفهم الناقد أو الاستنتاجي: هذا يعني أنّ الطلبة لديهم القدرة على ربط المعنى، ويمكنهم استنتاج العلاقة بين الأفكار لفهم النص، وهناك أيضاً تعليمات واضحة في النص.
 - 3- مستوى الفهم الناقد: يهدف هذا المستوى إلى إصدار أحكام على المواد المقروءة من حيث اللّغة، والوظيفة، وتقييم جودتها، ودقتها، وتأثيرها على القارئ، بناءً على معايير دقيقة.
 - 4- مستوى الفهم التدوقي: هو الفهم القائم على التأمل والتجربة الجمالية، ويظهر في مشاعر القارئ تجاه الشعراء أو الكُتّاب، وهو سلوك لغوي يُعبر عن خلاله المتعلّمون عن مشاعرهم تجاه المفاهيم التي يستهدفها النص.
 - 5- مستوى الفهم الإبداعي: ويشير إلى استخدام الحقائق والمفاهيم والمعلومات لتقديم حلول جديدة للمشاكل المذكورة في النص، أو التنبؤ بأفكار جديدة يمكن الحكم عليها بأنّها صحيحة، أو خاطئة (عبد الباري، 2010).
- ويرى الباحثان- بعد اطلاعهما على الأدب التربوي السابق، والمراجع التي تناولت فهم المقروء- أنّ هناك عدداً من المستويات والتصنيفات، فلاحظا أنّه لا يوجد اختلاف كبير بينها، وصُيِّقت هرمياً، إذ يبدأ بالمستويات الدنيا، وينتهي بالمستويات العليا، ومهما تعدّدت مستويات فهم المقروء، ومهاراته، فالهدف منها ليس الفصل بين مهارات فهم المقروء، بل أن تكون مترابطة بعضها مع بعض.

المحور الثالث- استراتيجيات قراءة الصورة:

والصورة كمادة حقيقية يمكن أن تخزن بداخلها المحسوسات الواقعية والخيالية، والمدرك وغير المدرك منها، حيث شكّلت صيغ ثابتة ومتحوّلة من خبرات الإنسان على مرّ العصور، وفي تشكّلات تلقائية وقصدية تؤثر في الأفكار، وتعطي للثقافات سماتها، وتمدّها بطاقتها الكاملة (أبو شخ، 2016). والمقصود بالصورة في هذه الدراسة هي الصورة ذات الألوان والأبعاد والأشكال الواضحة للنظر، ويمكن معرفة محتواها مباشرة دون تأويل.

تعريف الصورة:

عُرِّفت الصورة بأنها عبارة عن أشكال ورسوم تُرى عن طريق البصر، وهي موجودة في كلّ مكان وزمان، وموجودة خصوصاً في الكتاب المدرسي، حيث إنّ الصورة تعطينا معنىً أولياً، وبعد أن تُقرأ، نستنتج معاني أخرى من المعنى الأصلي لما تعبّر عنه (ذويبي، 2017). ويعرّفها الباحثان بأنها جميع الصور المرسومة التي يمكن تصميمها؛ من أجل توضيح المعلومات، وتلخيصها، وتفسيرها، والتعبير عنها، وتُستخدم كوسيلة تعليمية تخدم عمليّتي التعليم والتعلّم، وتفيد في الموضوعات التي يصعب فهمها، وتحويلها إلى لغة لفظية.

أهمية قراءة الصورة:

تبدو أهمية قراءة الصورة فيما يأتي:

- 1- ترتيب الصور، وأخذ ما هو مناسب وبسيط منها.
- 2- التعرف إلى محتويات الصورة.

3- تحديد مشاهدات الصور.

4- التدرّب على وصف ما يوجد داخل الصورة، وشرحه، وتفسيره (محمد والجبوري، 2016).

مستويات قراءة الصورة:

وضع الدارسون العرب سبعة مستويات لقراءة الصورة، وهذه المستويات هي:

- 1- مستوى التعرف: ويعني التعرف إلى عناصر المثير البصري، وعدّها، وتسميتها (المستوى الأدنى).
- 2- مستوى الوصف: توصّف في هذا المستوى عناصر المثير البصري، وتحدّد تفصيلاته.
- 3- مستوى التحليل: تُصنّف عناصر المثير البصري، وتُحلّل، وتُجمّع؛ لتحديد موقعها على شبكة المعلومات المعرفية، ويُعمّل على استدعاء الخبرات السابقة المرتبطة بالمثير البصري.
- 4- مستوى الربط والتركيب: في هذا المستوى يُربط بين عناصر المثير البصري بعضها مع بعض، ومحاولة وضع فروض واقتراحات حول المعاني التي يمكن استخلاصها عند تركيب هذه العناصر بعضها مع بعض.
- 5- مستوى التفسير واستخلاص المعنى: تُقدّم التفسيرات اللازمة للفروض والاقتراحات حول المعنى الذي استُخلص من المثير البصري، والتوصل إلى استخلاص المعنى الذي يحمله المثير البصري، وما يرتبط به من مفاهيم.
- 6- مستوى الإبداع: تُوظّف المعاني والمفاهيم المستخلصة من المثير البصري في مواقف عديدة.
- 7- مستوى النقد: يُقدّم للمثير البصري في جميع جوانبه، مع تقديم الاقتراحات التي تتعلق بتطوير هذا المثير (زليخة وحنان، 2015).

أما بالنسبة للدراسة الحالية، فقد حدّد الباحثان ثلاثة مستويات لقراءة الصورة، وهي: التعرف: هو أن يتعرّف الطالب إلى ما يوجد داخل محتويات الصورة، ويذكر أسماءها. ولو وصف: هو أن يصف الطالب ما يوجد داخل الصورة وصفاً دقيقاً. والتفسير: هو أن يفسّر الطالب ما في الصورة، ويُصير حكماً على ما تحتويه، بناءً على الخبرة السابقة.

العلاقة بين النص والصورة:

العلاقة بين النص والصورة علاقة ديناميكية وملينة بالحيوية؛ إذ توفر الصورة للقارئ معلومات شائعة من شأنها تغيير مشاعر القراء، وتحديثها، حيث تُقسّم الكتب التي تحتوي على صور إلى مجموعات، بناءً على العلاقة بين النص والصور، وتنقسم إلى مجموعات: ففي بعض الكتب، تقوّي الصور والكلمات المعنى، وتوضّحه؛ لأنّ الصُّور والنصوص فيها متشابهة؛ لذلك يمكن للمتلقّي متابعة الصورة، وفهم النص من خلالها. أمّا القسم الثاني فهي كتب يعتمد فيها النص والصورة على بعضهما بعضاً؛ للتوضيح، والتوصيف، فلا يفهم المشاهد معنيّاً واحداً منهما دون مشاهدة الآخر، أو قراءته.

وفي القسم الثالث من العلاقة بين النص والصورة، فالنص نفسه لا علاقة له بالتفاصيل، ومهمّة الصورة هي التوضيح. وأمّا القسم الرابع فكان للنص دور مهمّ في انتشار المفاهيم السردية، وتحدّد الصورة، ويُعرّض جزء فقط من النص. وفي هذه الكتب، ليس النص صورة تنقل المفهوم، وليس للصورة تأثير كبير على فهم المخاطب للنص. وفي القسم الأخير من العلاقة بين النص والصورة، فالصورة هي السرد الرئيس للنص ومفاهيمه؛ إذ يعكس النص أجزاءً معينة من الصورة ويوضحها؛ لأنّ النص ما هو إلا تأكيد لما هو متاح في الصورة (ميرقادي، 2015).

ثانياً- الدراسات السابقة:

- أجرى حواس (2020) دراسة هدفت إلى تحديد مهارات الفهم القرائي المتضمنة في البرنامج القرائي لكتاب اللّغة العربية بالصف الأول الثانوي التجاري في ضوء المعايير الدولية للتنوّ القرائي، حيث أُجريت الدراسة في مصر، وقد اتّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصّل لقائمة مهارات الفهم القرائي اللازمة للمرحلة الثانوية، ووُضعت القائمة في ضوء المعايير الدولية للتنوّ القرائي، واحتوت على أربع معايير رئيسة تندرج منها مهارات فرعية، وكان عددها (25 مهارة)، واستُخدمت بطاقة تحليل المحتوى كأداة لتحقيق هدف البحث، وطُبقت على المحتوى القرائي للفصلين الأول والثاني من كتاب اللّغة العربية لطلبة الصف الأول الثانوي. وفي ضوء نتائج البحث جاءت مهارات الفهم القرائي بنسب متفاوتة، حيث نالت مهارات استرجاع المعلومات على أعلى مستوى، وجاءت بنسب ضعيفة في البرنامج القرائي مهارات (دمج الأفكار وتفسير المعلومات - تقويم المحتوى واللّغة والعناصر)، وافترق البرنامج لمهارات تكوين الاستدلالات.
- وأجرى الحوامدة (2019) دراسة هدفت للتعرف إلى مدى تمكّن طلبة الصف السادس من مهارات القراءة الجهرية، وعلاقته بفهم النص المقروء، وأُجريت الدراسة في نجران بالسعودية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينة الدراسة من (240) طالبًا وطالبة بالتساوي، وصُيّم مقياس لمهارات القراءة الجهرية تكوّن من (24) فقرة موزعة على ثلاث مهارات، هي: (الطلاقة، والنطق، والأداء)، واختبار فهم القراءة، وتمّ التأكد من صدقهما وثباتهما، وبعد تطبيقهما على العينة، توصلت الدراسة إلى أنّ مستوى جميع مهارات القراءة الجهرية كانت جيدة جدًّا، وكان أبرزها لمهارة النطق، ثمّ مهارة الأداء، وأخيرًا مهارة الطلاقة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مهارات القراءة الجهرية ككلّ تُعزى لمتغيّري الجنس، والعمر عند الدخول للمدرسة. وأنّ جميع معاملات الارتباط بين مهارات القراءة الجهرية ومستوى فهم النص المقروء لدى الطلبة كانت مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، ومعامل الارتباط بين مهارات القراءة الجهرية ككلّ، ومستوى فهم النص المقروء كان موجبًا، وبلغ (0.788).
- وأجرى إسماعيل (2019) دراسة هدفت للكشف عن فاعلية بيئة دعم لغوي مقترحة مُعززة بنمط الإنفوجرافيك الثابت في تحسين التحصيل المعرفي في موضوعات النحو لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتنمية مفاهيمهم عندهم، وأُجريت الدراسة في مصر. ولتحقيق أهداف الدراسة، أُعدت مجموعة من الأدوات والمواد البحثية تمثّلت في قائمة أسس تصميم بيئة الدعم اللّغوي، وقائمة المفاهيم النحوية اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، ودليل المعلم لتدريس موضوعات النحو المُعالجة وفق بيئة الدعم اللّغوي المُعززة بنمط الإنفوجرافيك الثابت، واختبار التحصيل المعرفي في موضوعات النحو، واختبار المفاهيم النحوية. اعتمد البحث على المنهج التجريبي، واقتصر على عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بلغت (60) تلميذًا قُسموا إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية دُرست وفق متغيرات البحث الحالي، وبلغ عددها (30) تلميذًا، وأخرى ضابطة درست بالطريقة المعتادة، وبلغ عددها (30) تلميذًا، وبعد إجراء التكافؤ بين مجموعتي الدراسة طُبقت التجربة. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة على اختبازي التحصيل والمفاهيم النحوية، ووجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبازي التحصيل والمفاهيم النحوية لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعديين لكّ من المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبازي التحصيل في النحو والمفاهيم النحوية لصالح المجموعة التجريبية.

- وأجرى الغامدي (2019) دراسة هدفت إلى تحديد اتجاهات معلّمي العلوم في الصفوف الأولية بمكتب التعليم غرب الطائف بالسعودية نحو استخدام استراتيجية قراءة الصورة في التدريس، والكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة التي تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ لتحقيق أهدافها، وطُبِّقت استبانة على عينة قوامها (38) معلّم علوم، وكشفت النتائج عن وجود اتجاهات إيجابية بدرجة كبيرة لدى معلّمي العلوم في الصفوف الأولية بمكتب غرب الطائف نحو استخدام استراتيجية قراءة الصورة في التدريس، بمتوسّط حسابي بلغ (3.58)، وتمثلت أبرز الاتجاهات الإيجابية لدى المعلّمين في موافقتهم بكون استخدام استراتيجية قراءة الصورة يساعد في فهم التلاميذ لمادة العلوم، وكونهم يستفيدون من التقنيات الحديثة عند توظيف استراتيجية قراءة الصورة في التدريس، وأهم بحاجة إلى مهارات تطبيق هذه الاستراتيجيات في التدريس، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لاتجاهات معلّمي العلوم في الصفوف الأولية بمكتب التعليم بغرب الطائف نحو استخدام استراتيجية قراءة الصورة في التدريس تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي، والخبرة، بينما وُجدت الفروق تبعاً لمُتغير نوع التعليم، وكانت الفروق لصالح معلّمي العلوم بالمدارس الأهلية.
- وهدفت دراسة كوبري (Kobari, 2018) إلى معرفة فعالية استخدام الخرائط كلعبة في تعليم فهم المقروء على تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحوها. وُبيّنَت الدراسة على منهجية التصميم شبه التجريبي، حيث اختيرت المجموعتان: التجريبية، والضابطة اختياراً متعمّداً من مدرسة بنات رام الله الثانوية الحكومية بالضفة الغربية في فلسطين، وكان عدد المشاركين في الدراسة (72) طالبة من الصف الحادي عشر، فُسِّمَت إلى مجموعتين متكافئتين: الأولى ضابطة، والثانية تجريبية، حيث درست الضابطة قطع الاستيعاب بالطريقة التقليدية، بينما درست التجريبية من خلال استخدام الخرائط كلعبة، وجمعت البيانات من خلال الامتحان القبلي والبعدي، واستبانة؛ لقياس توجهات الطلبة، ونحوها، بالإضافة إلى تدعيم هذه البيانات بالملاحظة الصفية للباحث. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ استخدام الخرائط كلعبة في تعليم فهم المقروء أثراً إيجابياً على تحصيل الطلبة، وتطوير قدرتهم في القراءة، وكان هناك توجهات إيجابية نحو الطريقة المستخدمة (التي ابتكرها الباحث) لصالح المجموعة التجريبية.
- وأجرى باسار وغوربوز (Başar and Gürbüz, 2017) دراسة هدفت إلى معرفة أثر تقنية (SQ4R) على فهم القراءة لدى طلاب الصف الرابع الأساسي في المرحلة الابتدائية، وأجريت الدراسة في تركيا. ولتحقيق أهداف الدراسة، اتبع الباحثان المنهج التجريبي، وطُبِّقت على عينة عشوائية مكونة من (57) طالباً وطالبة من طلبة مدرسة أتاتورك الابتدائية، موزعة على مجموعتين: تجريبية تضم (26) طالباً وطالبة، ومجموعة ضابطة تضم (31) طالباً وطالبة، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار مهارة الفهم القرائي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسّطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي لصالح المجموعة التجريبية.
- وأجرى مونغينجوي وإيلوجا (Mounguengui and Ilouga, 2019) دراسة هدفت إلى استيعاب النصوص من الأنشطة الإدراكية المعقدة بالنسبة للطفل، إلا أنّها ضرورية لتحقيق التكيف الناجح للفرد في المجتمع، وأجريت الدراسة في الغابون. ومع ذلك، فإنّ صعوبات الفهم هذه تتلاشى مع التقدم في العمر. وتعمل هذه الدراسة على مبدأ أنّ الرسومات تؤثر إيجاباً على عملية الاستيعاب. واستُخدمت الحكايات لدراسة دور الرسومات، وتأثيرها على فهم الأطفال، واختيرت مجموعتان من الطلبة تتراوح أعمارهم بين 7 و9 سنوات؛ ليقروا قصتين قصيرتين، إحدهما مصوّرة، والأخرى غير مصوّرة، ثمّ أُجري اختباران أيضاً لإظهار قدرتهم على فهم الكلمات والأفكار المهمة،

وتحديدهما. وتظهر النتائج التي حُصِلَ عليها بوضوح التأثير الإيجابي للرسومات على أداء الطلبة، ويشهد ذلك على حقيقة أنه يمكن استخدام التوضيح كعلاج لصعوبات الفهم للأطفال.

- وأجرى قشطة (Qishta, 2017) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الصور في تطوير مهارة كتابة الجمل باللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في رفح بفلسطين. واتّبعَت الباحثة الطريقة شبه التجريبية، واختارت العينة بطريقة قصدية، تكوّنت من (68) طالبة من طالبات الصف السابع في مدرسة دير ياسين الأساسية في مديرية رفح، وقد قُسمَت العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية، حيث علّمت الباحثة كتابة الجمل باللغة الإنجليزية باستخدام الصور، والمجموعة الضابطة، حيث علّمت بالطريقة التقليدية. ولقد كانت المجموعتان متساويتين، حيث اشتملتا على (34) طالبة، وقد طُبِّقَت التجربة في الفصل الدراسي الأول لعام (2015-2016م)، واستمرت نحو 10 أسابيع، بواقع حصتين في الأسبوع. حيث كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بما يتعلق بتطوّر مهارات كتابة الجمل باللغة الإنجليزية تُعزى إلى استخدام الصور.

ثالثاً- التعقيب على الدراسات السابقة ذات الصلة

في ظلّ الاطّلاع على الأدب التربوي السابق، والدراسات السابقة المتعلقة بفهم المقروء، وقراءة الصورة، تبين أنّ هناك دراسات تحدّثت عن فهم المقروء، ولكن مع استراتيجيات مختلفة، ودراسات تحدّثت عن قراءة الصورة مع موضوعات مختلفة؛ حيث اتفقت بعض هذه الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث نوع الأداة المستخدمة، والعينة، واختلفت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة من حيث نوع المنهج المستخدم.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة: تحديد الإطار النظري للدراسة الحالية، وتطويره، وإعداد الأدوات المناسبة، وهي اختبارا تحصيل قبلي وبعدي، ومقابلة لمعلّمي الصف الرابع ومعلّماته في محافظة نابلس، وإعداد دليل تدريس وفق استراتيجية تدريسية قائمة على قراءة الصورة، وتحديد المنهج المناسب لهذه الدراسة، والمساعدة في تحليل نتائج الدراسة الحالية، والعمل على تفسيرها.

وأهم ما تميّزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: أنّها استخدمت المنهج المختلط الذي يجمع بين المنهج الكمي، والمنهج النوعي، وأنّها جاءت لمعرفة أثر قراءة الصورة على فهم المقروء.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج المختلط (الذي يجمع بين المنهج الكمي والنوعي)، لملاءمته لطبيعة الدراسة وأغراضها.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الرابع الأساسي في المدارس الحكومية الذكور والإناث التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة نابلس، والبالغ عددهم (4608) طلاب وطالبات، كما شمل مجتمع الدراسة معلّمي اللغة العربية ومعلّماتها، الذين يعملون في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة نابلس.

عينة الدراسة:

اختار الباحثان أفراد عينة الدراسة بالطريقة القصدية من طلاب الصف الرابع الأساسي وطالباته في مدرستَي عمر العالول الأساسية للبنات، وحسيب الصباح الأساسية للبنين، حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة من طلبة الصف الرابع الأساسي (151) طالبًا وطالبة؛ قُسموا إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية، بلغ عدد أفرادها (76) طالب وطالبة، والأخرى ضابطة، بلغ عدد أفرادها (75) طالب وطالبة. كما شملت عينة الدراسة (7) معلمين ومعلمات من معلّمي الصف الرابع الأساسي ومعلماته في المدارس الحكومية.

أدوات الدراسة- صدقها وثباتها

اعتمدت الدراسة الحالية عددًا من الأدوات لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وهي:

أولًا- دليل التدريس وفق استراتيجية قائمة على قراءة الصورة:

أعدّ الباحثان دليل تدريس وفق استراتيجية قراءة الصورة؛ للاستعانة به في تدريس الدروس التي اختيرت للدراسة الحالية، وأعدّ وفق الخطوات الآتية من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة ذات الصلة بقراءة الصورة، وفهم المقروء، واختيار الدروس التي دُرست وفق هذه الاستراتيجية، وهي: الدرس الخامس (عشنا بأملنا)، والدرس السادس (جزاء الإحسان) من كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي، الجزء الثاني، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2021م، وتحديد الخطة الزمنية لتدريس الدروس المختارة وفق الاستراتيجية القائمة على قراءة الصورة.

ثانيًا- بناء اختبار قبلي لقياس تحصيل الطلبة في فهم المقروء:

أعدّ الباحثان اختبارًا قبليًا؛ لقياس تحصيل الطلبة في موضوعات فهم المقروء في اللغة العربية؛ من أجل الوصول إلى أداة موضوعية لقياس تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي. وتكوّن الاختبار من سؤالين، احتوى كل سؤال على عدد من الفقرات من نوع الاختيار من متعدد، والأسئلة الإنشائية؛ لبيان فهم الطالب للنص.

ثالثًا- بناء اختبار بعدي لقياس تحصيل الطلبة في فهم المقروء:

أعدّ الباحثان اختبارًا بعديًا؛ لقياس تحصيل الطلبة في موضوعات فهم المقروء في اللغة العربية؛ من أجل الوصول إلى أداة موضوعية لقياس تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي. وتكوّن الاختبار من ثلاثة أسئلة، حيث كان السؤال من نوع الاختيار من متعدد؛ بهدف قياس الحفظ والتذكر لدى الطالب، أما السؤالان الثاني والثالث فكانا على شكل فقرات من نوع أسئلة الاختيار من متعدد، والأسئلة الإنشائية؛ لبيان فهم الطالب للنص.

صدق الاختبار: استخدم الباحثان صدق المحكّمين؛ للتأكد من صدق الاختبار، حيث عُرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من المحكّمين من ذوي الاختصاص والخبرة من مشرفي اللغة العربية، ومعلّمي اللغة العربية، ومعلماتها، التابعين لمديرية التربية والتعليم في محافظة نابلس، وأساتذة من حملة الدكتوراه من تخصص المناهج وطرق التدريس، للأخذ بملاحظاتهم وآرائهم حول مدى اتّفاق الأسئلة مع الهدف الذي وُضعت لأجله إضافة بعض الفقرات، أو حذفها للخروج بالأداة المناسبة. وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم، عُدّلت صياغة بعض الفقرات؛ لكي تصبح مناسبة لمستوى الطلبة. وبعد التأكد من الاختبار، أصبح الاختبار مناسبًا للتطبيق على عينة الدراسة.

ثبات الاختبار: من أجل استخراج معامل الثبات للاختبار، استخدم الباحثان معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت (0.809)، وتشير هذه القيمة إلى أنّ الأداة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة، وتفي بأغراض الدراسة الحالية.

رابعًا- المقابلة:

ولتحقيق أهداف الدراسة، وجمع البيانات المطلوبة، اعتمد الباحثان في دراستها نظام الأسئلة المفتوحة؛ لكي يتمكن المستجيب من التعبير بلغته الخاصة، تبعًا لتجربته الشخصية. وقد تكوّنت المقابلة من سبعة أسئلة صيغتُ وفق محاور الدراسة الرئيسة؛ من أجل دعم نتائج الاختبار التحصيلي، بحيث تسمح للمستجيب أن يعبر عن رأيه ووجهة نظره، وأن يضيف ما يريد، وبعد ذلك شرح الباحثان المطلوب للمستجيب فريدًا. طريقة تحليل بيانات المقابلة: فُرِغَت إجابات أفراد عينة الدراسة (معلّمي الصف الرابع ومعلماته) التي سُجِّلَت ودوِّنت، ووُضِعَت على شكل بيانات مرتّبة ومحدّدة الإجابة لكل شخص على حدة حول كلّ سؤال باستخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ لتكون نتائج المقابلة تديرًا لموقفهم تجاه استخدام الصور في تدريس نصوص فهم المقروء بلغتهم الخاصة، وتبعًا لخبرتهم الشخصية وتجاربهم في التدريس، وآرائهم حول أثر قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي. واستخراج النسب المئوية للإجابات التي حُصِلَ عليها لكل سؤال من أسئلة المقابلة.

إجراءات الدراسة

أُجريت الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- 1- تحديد المادة الدراسية من كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي، فاشتملت على درسين من دروس القراءة، وصور لوحة المحادثة، وهما (عشنا بأملنا، وجزاء الإحسان).
- 2- توزيع المادة الدراسية على عدد الحصص، حيث حُصِّصَ لدرس عشنا بأملنا (10) حصة بواقع (40) دقيقة، أمّا درس جزاء الإحسان فحُصِّصَ له (9) حصة بواقع (40) دقيقة أيضًا، ووزعت على مدى أسبوع.
- 3- إعداد أدوات الدراسة وفق الخطوات التي ذُكِرَت سابقًا، وبعد ذلك تحكيم الأدوات؛ للحصول على الأداة المناسبة.
- 4- إعداد دليل التدريس وفق استراتيجية قراءة الصورة.
- 5- إجراء الاختبار التحصيلي القبلي على عينة الدراسة قبل تدريس الدروس المختارة.
- 6- اختيار المجموعتين التجريبيتين؛ لتطبيق الدراسة عليهما.
- 7- إجراء الاختبار التحصيلي البعدي على عينة الدراسة بعد الانتهاء من تطبيق المعالجة التجريبية.
- 8- عمل مقابلات مع معلّمي الصف الرابع الأساسي، ومعلماته، بعد مرور أكثر من سبعة أشهر على إجراء التجربة؛ لمعرفة آرائهم ووجهات نظرهم، والتعبير عن تجربتهم وخبرتهم في استخدام الصور في التعليم.
- 9- جمع البيانات، وتفسيرها، وتحديد النتائج.
- 10- وضع التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

المعالجات الإحصائية

استخدم الباحثان برنامج الرزمة الإحصائية (SPSS)؛ لتحليل نتائج الدراسة: كرونباخ ألفا؛ لحساب ثبات الاختبار التحصيلي، والمتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ لوصف متوسّطات أداء الطلبة في الاختبارين القبلي والبعدي في فهم المقروء، واختبار (ت) لعينتين مرتبطتين (Paired Samples T-test)، وتحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA)، وتحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA).

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي؟ وللإجابة عن هذا السؤال، وُضعت الفرضية التي تنصّ على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في القياس البعدي. ويتضح ذلك من الجدول (1) الآتي:

جدول (1): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة في القياس البعدي تبعاً لمجموعتي الدراسة

الطريقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قراءة الصورة	71	23.42	4.26
الاعتيادية	72	21.25	5.75
المجموع	143	22.32	5.17

يبين الجدول (1) فرقاً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية لتحصيل الطلبة في القياس البعدي، فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (21.25)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (23.42)، ولبين دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، استُخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way-ANCOVA)، ويتضح ذلك من الجدول (2) الآتي:

جدول (2): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way ANCOVA) لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الاختبار القبلي	1155.127	1	1155.127	65.587	0.0001
طريقة التدريس	170.781	1	170.781	9.697	0.002*
الخطأ	2465.697	140	17.612		
المجموع	3789.552	142			

يتبين من جدول (2) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة تُعزى إلى طريقة التدريس (الاعتيادية، وقراءة الصورة) لصالح المجموعة التجريبية التي درست نصوص فهم المقروء من كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي. ويُعزى هذا الفرق في التحصيل إلى كون استراتيجية قراءة الصورة استراتيجية تدرسية فعالة قائمة على التأمل والتفكير، فهي أسلوب سهل وممتع، وتراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وتوجههم نحو التعلم والتحصيل، كما تعمل على زيادة انتباههم، وتستحوذ على اهتمامهم؛ ما يؤدي إلى استمتاعهم بالعملية التعليمية، وتحقيق نتائج عالية من الفهم والمعرفة، والاستيعاب، والتأمل، والتفكير، وتشكّل حافزاً نحو التعلم بشكل أفضل.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي؟ وللإجابة عن هذا السؤال، وُضعت الفرضية التي تنصّ على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي. ويتضح ذلك من الجدول (3) الآتي:

جدول (3): نتائج اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين (Paired Sample T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية في فهم المقروء تُعزى لنوع القياس

نوع القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
قبلي	72	8.90	3.34	23.408	*0.0001
بعدي		21.25	5.75		

يتبين من جدول (3) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية تُعزى إلى نوع القياس (قبلي، وبعدي) لصالح القياس البعدي، بدلالة المتوسط الحسابي للقياس القبلي، فقد بلغ (8.90)، بينما المتوسط الحسابي للقياس البعدي فقد بلغ (21.25). ويكمن السبب في زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وزيادة قدرتهم على فهم النص القرآني، وتفسيره، وزيادة فهم الطلبة لما تحتوي عليها الصورة، والقدرة على التعبير عنها، والربط بين أحداث الصور، وتشكيل قصة تعبر عن محتواها، وهذا يدل على أنّ للصور أثراً إيجابياً في فهم المقروء.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وفق تفاعل متغيري الطريقة والجنس؟ للإجابة عن هذا السؤال، وُضعت الفرضية التي تنصّ على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وفق تفاعل متغيري الطريقة، والجنس. ويتضح ذلك من الجدول (4) الآتي:

جدول (4): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للقياس البعدي لأفراد عينة الدراسة على اختبار فهم المقروء، وفقاً لمتغيري استراتيجية التدريس، والجنس، والتفاعل بينهما

الطريقة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قراءة الصورة	ذكر	35	23.06	4.35
	أنثى	36	23.78	4.21
	المجموع	71	23.42	4.26
الطريقة الاعتيادية	ذكر	38	20.84	6.20
	أنثى	34	21.71	5.27
	المجموع	72	21.25	6.75
المجموع الكلي	ذكر	73	21.90	5.47
	أنثى	70	22.77	4.83
	المجموع	143	22.33	5.16

يبين الجدول (4) فرقاً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية لأداء أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لفهم المقروء، فقد بلغ المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية (23.42)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة (21.25)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموع الكلي (22.33)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية وفقاً لمتغيري الطريقة، والجنس، والتفاعل بينهما، استخدم تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA)، ويتضح ذلك من الجدول (5) الآتي:

جدول (5): نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way- ANCOVA) لدرجات طلبة الصف الرابع الأساسي

وفاً لمتغيري الطريقة، والجنس، والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
قبلي	1165.015	1	1165.015	66.074	0.0001
الطريقة	169.019	1	169.019	9.586	0.002
الجنس	2.862	1	2.862	0.162	0.688
الطريقة * الجنس	29.631	1	29.631	1.681	0.197
الخطأ	2433.204	138	17.632		
المجموع	3789.552	142			

يتبين من جدول (5) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة تُعزى لمتغير الطريقة لصالح قراءة الصورة، بينما عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات تحصيل طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة تُعزى لمتغير (الجنس، والتفاعل بين الطريقة، والجنس). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنّ لقراءة الصورة أثراً فعالاً وإيجابياً في العملية التعليمية، حيث جاءت هذه النتيجة لتؤكد على أهمية الصور في التعليم، حيث زادت من قدرة الطلبة على استيعاب المقروء.

• النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "ما فوائد توظيف استراتيجية قراءة الصورة في فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة نابلس؟"

وتتمثل الإجابة عن هذا السؤال بما قدّمه المعلمون والمعلمات من وجهات نظرهم حول فوائد استخدام الصور في التعليم، حيث تلخّص استجاباتهم على النحو الآتي:

تساعد أيضاً في تحسين فهم الطلبة للمقروء، وتزيد من دافعيتهم للتعلم، وتزيد من فهمه، وتساعد في جعل النص أكثر وضوحاً، وتعين الطلبة على التعبير عن المعلومات، وتسهّل استرجاعها عند تذكّر النص عن طريق ربطها بالصور. فالصور ضرورية لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا؛ لأنهم يستخدمون أكثر من حاسة في أثناء تعلّمهم، فلذلك يجب التدرّج معهم من المحسوس، مثل: مجسم الطائرة إلى شبه المحسوس (الصورة)، ثمّ إلى المجرد وهي كلمة (الطائرة)، حيث (ذُكرت في كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي في درس: (لا تتسرّع).



صورة رقم (1): مجسم الطائرة

وُستخدَم الصور؛ من أجل تجسيد واقع الدرس، ومن أجل تقريب المفاهيم المطلوبة لذهن الطلبة؛ إذ عن طريق طرح الأسئلة المناسبة على الصورة يستطيع الطلبة فهم النص. ومن أمثلة على زيادة فهم النص المقروء عن طريق الصور: يعبر عرض صور عن محتوى الدرس، وطرح أسئلة عليها ينمي فهم المقروء عند الطلبة، فمثلاً: درس عشنا بأملنا تحتوي على لوحة مكونة من أربع صور، كل صورة تعبر عن محتوى في النص، ونطرح الأسئلة الآتية على الطلبة؛ لتنمية فهم المقروء عن طريق استخدام الصور:

1- ما اسم الحيوان الموجود في الصورة؟

2- أين وقعت الضفادع؟



صورة رقم (6): وقوع الضفادع في الحفرة

ويفسر الباحثان بأن الصور ساعدت على تنمية فهم المقروء لدى طلبة الصف الرابع، وزادت من تفاعلهم مع النص القرائي وفهمهم له، وأن للصورة أثراً فعالاً في تنمية مهارات فهم المقروء لدى الطلبة، وأن قراءتها لها أهمية كبيرة كوسيلة تعليمية من وسائل التعبير عن الأفكار والمفاهيم، فهي مثير تربوي ينمي عدداً من المهارات المختلفة. ومن الدراسات التي أكدت على تنمية مهارة فهم المقروء لدى الطلبة، وبيّنت زيادة فهمهم دراسة كوبري (Kobari, 2018)، ودراسة مونغينجوي وإيلوجا (Moungoungui and Ilouga, 2019).

• النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "ما دور قراءة الصور في زيادة الدافعية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة نابلس؟

وتتمثل الإجابة عن هذا السؤال بالاستجابات التي قدّمها المعلمون والمعلمات حول كيفية زيادة الدافعية لدى الطلبة عن طريق استخدام الصور في التعليم، وتتلخّص الاستجابات فيما يأتي:

الصور تزيد من دافعية الطلبة للتعلّم من خلال تشجيعهم على الفهم السريع، والمشاركة في الحصة التعليمية؛ ما يؤدي إلى تعزيز ثقتهم بأنفسهم؛ إذ يهتم الأطفال في المرحلة الأساسية الدنيا بالألوان المستخدمة في الصور، فالطلبة المتميزون يفهمون الصور والنص فهماً أفضل من الطلبة ذوي التحصيل المتدني، فلذلك تُعدّ

عنصرًا مثيرًا للاهتمام، وجذابًا للطلبة. ومن خلال الصور والتمثيل تزيد دافعية الطالب للتعلم، ومن الأمثلة على ذلك: إطلاق سؤال غريب ولافت: سافرت مع والدتك على متن سفينة، ثم طلبت منك أن تلقي نفسك منها، مدعية أنّ ذلك هدفه إنقاذ باقي الركاب... (كمدخل لقصة سيدنا يونس، أو نوح عليهما السلام). ويفسر الباحثان بأنّ الصور زادت من دافعية الطلبة، وجذبت انتباههم للنص القرائي، فهي تثير الدافعية، وتزيد من قدرة الطلبة على التأمل والتركيز، وأنّ دافع الطلبة الذاتي كان عاملاً مساعداً في فهم القراءة، وتساعد الصور على عصف ذهن الطلبة، وشدّ انتباههم نحو التعلم، وتشويقهم له، فلها خصائص شكلية تجذب انتباه الطالب من حيث ألوانها الجذابة، وبساطة شكلها، وتساعد أيضاً في تنمية خبرات الطلبة، وتحقيق الفهم والاستيعاب، فهي تنمي لدى الطلبة مهارة التعبير الشفوي، فهي تتيح للطلبة فرصة التعبير الحر عن مضمونها.

النتائج المتعلقة بأسئلة المقابلة:

أُجريت مقابلة مع (7) من معلّمي الصف الرابع الأساسي، ومعلّماته؛ لمعرفة وجهات نظرهم ورأيهم حول استخدام الصور في التدريس، وتأثيرها في فهم المقروء، وفيما يأتي نتائج المقابلات التي تمّ التوصل إليها من خلال الأسئلة الآتية:

- إجابة السؤال الأول: ما رأيك كمدرّس/ة في استخدام الصور في التعليم؟
عند سؤال المعلمين والمعلّمات عن رأيهم في استخدام الصور في التعليم، كان هناك إجماع على أنّ الصور مهمة في التعليم بنسبة (100%). وقد أضاف المعلّمون والمعلّمات ما يأتي:
قال المعلّم (1): "مهم جداً وضروري في المرحلة الابتدائية؛ لما لها من فوائد كثيرة، ولأنّ بعض الطلبة لا يجيدون القراءة، وأنّ الكلمة تتغيّر بتغيّر حركاتها، أو وفق موقعها في الجملة، وبتبديل الحروف والصور، وتساعد على الفهم الصحيح والمقصود".
وأضاف المعلّم (2): "استخدامها بالطريقة الجيدة يساعد الطلبة على الفهم والارتباط بالنص المطلوب".
أما المعلّم (3) فقد أضاف: "إنّ استخدام الصورة في التعليم شيء جميل ومفيد في المرحلة الأساسية والمراحل الأخرى؛ لأنّ الصورة يمكن أن تجسّد واقع الدرس ومفهومه، وتزيد من دافعية المتعلّم، وتساعد في فهم ما يُقرأ".
وأضاف المعلّم (4): "إنّ استخدام الصور في التعليم له فوائد ومزايا، وأيضاً له بعض المشاكل".
وأضاف المعلّم (5): "أنّ استخدام الصور ممتع للطلبة، ولكن وفق مدى جاذبية الصور، أو طريقة عرض المعلّمة للصور بطريقة مشجعة لهم".
وأضاف المعلّم (6): "إنّها وسيلة مميزة لإثارة الطالب، وتحفيزه على التعبير".
في حين أضاف المعلّم (7): "إنّ استخدام الصور في الدروس، وخاصة دروس التعبير من شأنه أن يقرب المفهوم للطلبة، وبالتالي يستطيع الطالب ربط المقروء بالصورة المعروضة أمامه، كما أنّ الصور المرئية تعين الطالب على الحفظ، وسهولة استرجاع الموضوع".
- إجابة السؤال الثاني: برأيك، ما فوائد استخدام الصورة في التعليم؟
عند سؤال المعلمين والمعلّمات عن رأيهم في فوائد استخدام الصورة في التعليم، كانت نسبة إجماعهم على أهمية استخدام الصورة في التعليم، وفائدتها بنسبة (100%)؛ حيث تلخّصت وجهات نظرهم في الآتي:

ووفق وجهة نظر المعلم (1)، كان السبب هو أنّها "تجذب الانتباه، وتساعد على ضبط الصف، وتعمل على إبقاء أثر التعلّم لمدة أطول، وتساعد في فهم المادة التعليمية، وتعمل على تبسيطها، وأنّها مناسبة للطلبة بطبيعتها، ومناسبة لجميع الطلبة، وتراعي الفروق الفردية بينهم، وهي نوع من التغيير لأساليب المعلم، والخروج عن التلقين، وتشجيع المشاركة، وزيادة الثقة بالنفس".

وأضاف المعلم (2) أنّها "تساعد على زيادة فهم الطلبة، وعلى بقاء المعلومة عالقة في أذهانهم". أما وجهة نظر المعلم (3) فتتمثل في أنّها "تساعد في التعبير، وفي فهم المقروء، وتشجّع الطلبة على التعلّم، وتزيد من دافعيتهم له".

في حين أضاف المعلم (4) أنّها "وسيلة لتوضيح المعلومات للطلبة، ولفت انتباههم، وتزيد من فاعلية التعلّم". بينما أضاف المعلم (5) أنّها "تعمل على تقريب المفهوم للطلبة، وتزيد من فهمهم له". وأضاف المعلم (6) أنّها "تعمل على تقريب الفكرة، وفتح آفاق الطالب لفهم النص". وأضاف المعلم (7) أنّها "تساعد الطالب على توضيح النصوص، كما تساعده في التعبير، وتسهّل من استرجاع المعلومات عند تذكرها، وربطها بالنص".

• إجابة السؤال الثالث: هل إتقان الطلبة وفهمهم للنص المقروء كان أفضل باستخدام الصور، أم دون استخدامها، ولماذا؟

كانت نسبة إجماع المعلمين على أنّ الصور تساعد في إتقان فهم الطلبة للنص المقروء (95%)، وكانت استجاباتهم على النحو الآتي:

المعلم (1): "أتقن الطلبة فهم النص المقروء باستخدام الصور؛ لأنّها توجّه الطلبة لما يقصده المعلم مباشرة، وتوضّح المفاهيم لهم، وتبسّطها، ثمّ تفهمهم إيّاها، ولكن دون وجود صور يفهم بعض الطلبة الأذكيا النص، أما الطلبة بطيئو التعلّم فلا يفهمون النص دونها، وهناك طلبة لا يجيدون القراءة بطلاقة".
المعلم (2): "يفهم الطلبة النص المقروء باستخدام الصور المناسبة فهمًا أفضل؛ لأنّ الصورة تبقى عالقة في ذهن الطلبة لفترة طويلة".

المعلم (3): "نعم، تساعد الصورة في إتقان الطلبة، وفهمهم للنص؛ لأنّها تعطيه تلميحًا عن موضوع الدرس، وتفتح أمام الطالب آفاق لزيادة قدراته التعبيرية".

المعلم (4): "إنّ استخدام الصور أفضل في التعليم؛ لأنّها تساعد في توضيح المعلومات، وتفسيرها".
المعلم (5): "أحيانًا تكون الصور ركيكة، وتُعرض عرضًا غير مناسب، وهناك حاجة لعرضها عرضًا أفضل".
المعلم (6): "أتوقّع أنّ الطلبة يتقنون النص المقروء، ويفهمونه باستخدام الصور فهمًا أفضل؛ لأنّها تعطي مجالًا لتخيّل المقروء".

المعلم (7): "باستخدام الصور كان الأمر أيسر؛ لأنّ طلبة المرحلة الأساسية يهتمون بتفاصيل الأمور المرئية أكثر من المقروء، فيربط الطالب النص بالتفاصيل المرسومة بالصور".

• إجابة السؤال الرابع: كيف تعمل الصور على زيادة دافعية الطالب نحو التعلّم؟

عند سؤال المعلمين والمعلّمات عن كيفية زيادة دافعية الطالب نحو التعلّم باستخدام الصور، أجمعوا على أنّها تزيد من دافعية الطلبة للتعلّم بنسبة (100%)، وقد جاءت استجابات المعلمين والمعلّمات كما يأتي:

يقول المعلم (1): إنها "تجذب انتباه الطلبة، والفهم السريع لها يدفع الطلبة للمشاركة، وزيادة الثقة بالنفس، وإزالة الخجل، وهي بالتالي تزيد الدافعية والمشاركة في التعلّم".
وأضاف المعلمون (7,3,2) أنّ "الأطفال في المرحلة الأساسية يهتمون بالألوان المستخدمة في الصور، وتفصيلها المتعلقة بالنص، وتزيد من دافعية الطلبة نحو التعلّم، وتشجّعهم على التأمّل، وتجذبهم، وتشدّ انتباههم لها".

كما أضاف المعلم (4) أنّها "تزيد الدافعية؛ لأنّها مفهومة من جميع الطلبة المميّزين والضعفاء".
وأضاف المعلم (5) "كلّما كان فيها عنصر مشوّق، وجذابة تساعد على زيادة الدافعية لدى الطلبة نحو التعلّم".

وأما المعلم (6) فأضاف أنّها "تثير مخيلة الطلبة؛ لكي يبدعوا في إنشاء قصص مختلفة من صورة واحدة، واستنباط أفكار مختلفة، فالنص محدود في فكرته، أمّا الصور فتعطي للطلبة عدّة خيارات للإبداع والتعلّم".

• إجابة السؤال الخامس: كيف تعمل الصور على زيادة فهم الطالب للنص المقروء؟

عند سؤال المعلمين والمعلمات عن كيفية زيادة فهم الطالب للنص المقروء عن طريق الصور أجمعوا على أنّ الصور تساعد الطالب على فهم النص المقروء بنسبة (95%)، وكانت الإجابات كما يأتي:
أجاب المعلم (1) أنّه "حين يرى الطالب الشيء أمامه، يعلم ماذا يقصد المعلم من الكلمات؛ لأنّ الكلمات لها أكثر من معنى، والحركات تغيّر المعنى، وبعض الطلبة لا يعرف لماذا تغيّر الحركات، ونبذل الحروف على معنى الكلمة، وعند رؤية صورة الشيء المقصود يفهم الطالب المقصود منه".
أما المعلم (2) فأضاف: "إذا كانت الصور توضح بعض تفاصيل النص المقروء يفهم الطالب المقصود من النص".

وأضاف المعلمان (3, 6) أنّها "تعمل على تجسيد واقع الدرس عن طريق استخدامه، وتقريب المفهوم المطلوب بصور حسية من الواقع، وتعمل على استثارة المواهب الفنية عند الطالب".
في حين أضاف المعلم (4) أنّها "تساعد على زيادة فهم المقروء عند الطلبة؛ لأنّ بعضهم لا يجيد القراءة أو فهم الكلمات إلّا إذا رأى صورة توضح هذه الكلمات".
وأضاف المعلم (5) أنّها "تساعد الطلبة على فهم النص من خلال طرح الأسئلة المناسبة على الصورة؛ لكي يصل الطالب إلى المقصود من الصورة، ويفهم النص المقروء".
كما أضاف المعلم (7) أنّها "تثبت ما يقرؤه الطالب في الذاكرة البصرية لديه، ويمكنه استرجاعها في وقتها، وربط ما تمّ تعلّمه، وإسقاطه على هذه الصور".

• إجابة السؤال السادس: من خلال تجربتك في التدريس، ما المشاكل أو السلبيات التي واجهتك في أثناء استخدام الطلبة للصور في التعليم؟

عند سؤال المعلمين والمعلمات عن المشاكل والسلبيات التي واجهت الطلبة في أثناء استخدام الصور في التعليم، كان إجماع (33%) من المعلمين والمعلمات أنّهم لم يواجهوا أية مشاكل في استخدام الصور في التعليم، بينما كانت نسبة (66%) من المعلمين والمعلمات أنّهم واجهوا مشاكل في أثناء استخدام الصور في التعليم. ومن أبرز الاستجابات الإيجابية ما يأتي:

المعلم (2): "لا، لم تواجهني أية مشاكل أو سلبيات في أثناء استخدام الصور، أو عرضها على الطلبة، إنّما كانت مساعدة لتوضيح المقصود من النص القرآني".

المعلم (7): "لا، لم تواجهي مشاكل في أثناء استخدام الصور؛ لأنها كانت مفيدة، وموضحة لفقرات الدرس، وسهلة، ومشوقة للطلبة".

أما المعلمون والمعلمات الذين أفادوا بوجود مشاكل أو سلبيات، فكانت استجاباتهم كما يأتي:
المعلم (1): "من العقبات التي تواجه الطلبة والمعلمين في أثناء استخدام الصور هي عدم الحصول على بعض الصور التي لها دلالة معنوية، مثل الصدق والكذب، وبعض الصور تكلفتها عالية، مثل الصور الملونة، وقد لا يستطيع الطلبة الحصول عليها، كما أنها لا تصلح لجميع المهارات التدريسية".

المعلم (3): "من المشاكل التي تواجه بعض المتعلمين عند استخدام الصور في التعليم، وخاصة طلبة المراحل الأساسية الأولى اعتمادهم بشكل كبير على الصورة، والتعبير عنها دون النظر إلى الكلمات، وتحليلها، وتركيبها".

المعلم (4): "صعوبة طباعة الصور، والحصول عليها".

المعلم (5): "نعم، فمثلاً: في حصص المحادثة، عندما تُعرض الصور الأربعة، وعند التمعّن والنظر إليها، تجد أنها متقاربة جداً، ولا يوجد فيها أي تشويق، لذلك قد يواجه الطلبة صعوبة في فهم الصورة وقراءتها".

المعلم (6): "في بعض الأحيان، قد يبتعد الطالب عن فكرة الدرس".

• إجابة السؤال السابع: ما الاقتراحات التي تودّ إضافتها لتدريس النصوص القرائية بطرق أخرى غير استخدام الصور؟

عند سؤال المعلمين والمعلمات عن اقتراحات يودّون إضافتها لتدريس النصوص القرائية بطرق أخرى غير استخدام الصور، كانت نسبة إجماعهم على استخدام الفيديوهات، وتمثيل الأدوار (26%)، بينما نسبة الاقتراحات الأخرى كانت (73%) من المعلمين والمعلمات الذين اقترحوا طرقاً وأساليب أخرى. وكانت استجابات المعلمين والمعلمات على هذا السؤال كما يأتي:

المعلم (1): "يمكن استخدام الأشياء المحسوسة نفسها، مثل ورق الزيتون، وحبّاته، أو إحضار غصن، أو استخدام مجسمات للأشياء الموجودة في النص".

المعلم (2): "استخدام طريقة العرض من خلال جهاز الحاسوب، والأسلوب القصصي".

المعلم (3): "الاعتماد على تحليل المقاطع والكلمات، وتركيبها، والأناشيد، واللعب، والتشكيل، والتجسيد".

المعلم (4): "استخدام نصوص الاستماع أو القصص في تدريس النصوص القرائية".

المعلم (5): "تسجيل الدرس صوتياً مع تغيير نبرة الصوت".

المعلم (6): "يمكن عرض نصّ مفقود النهاية، أو جزء من قصة؛ لكي يكملها الطالب بدوره".

المعلم (7): "استخدام الدراما في التدريس، وتصوير الدروس على شكل قصة، لها أحداثها وشخصياتها".

ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى كون التدريس عن طريق استخدام استراتيجيات قراءة الصورة قائم على التأمل والتفكير والملاحظة، فهذا يزيد من دافعية الطلبة نحو التعلّم باستخدام استراتيجيات قراءة الصورة، عن طريق تشجيعهم على الاستفسار والتعبير عمّا يدور في أذهانهم. فالصور والرسوم التوضيحية تعمل على إضافة قيمة جديدة، وإمكانات هائلة للعملية التعليمية، عن طريق جذب انتباه الطلبة، وإثارة اهتمامهم بشكل كبير، عن طريق تقريب النصّ المقروء من الواقع، وربط أحداثه بالحياة، ليصبح الدرس ممتعاً، وليس تلقيناً، فالمتعة والواقعية زادت من تركيز الطلبة. وزادت من فاعليتهم؛ ما أدى إلى سهولة الفهم والاستيعاب للنصّ القرائي بشكل أكبر، والاحتفاظ بالمعلومات لمدة زمنية أطول.

التوصيات والمقترحات.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة، يوصى الباحثان ويقترحان ما يأتي:

- 1- تدريب معلّمي المرحلة الأساسية على استخدام الصور، وكيفية قراءتها، وتوظيفها في العملية التعليمية التعلّمية.
- 2- تطوير المحتوى في ضوء مهارات الفهم القرائي، ومستوياته.
- 3- على واضعي المنهاج أن يراعوا البساطة وعدم التعقيد في الصُّور، بالإضافة إلى وضوحها.
- 4- تدريب الطلبة على استخدام الصُّور، وقراءتها قراءة صحيحة.
- 5- إجراء مزيد من الدراسات المحلية، حول استخدام استراتيجية قراءة الصورة، وأثرها على العملية التعليمية، وارتباطها بمتغيرات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً- المراجع بالعربية:

- إبراهيم، سليمان (2013). صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية. ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
- أبو شرخ، أسماء (2016). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو صواوين، راشد (2017). أثر استراتيجية قراءة الصورة في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- إسماعيل، عبد الرحيم (2019). فاعلية بيئة دعم لغوي مقترحة معززة بالإنفوجرافيك الثابت في تحسين التحصيل المعرفي في النحو وتنمية مفاهيمه لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، كلية التربية، 43 (1)، 181 – 234.
- بريكيث، أكرم (2014). مستوى تمكين معلّمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3 (11)، 190 – 221.
- جاب الله، علي؛ ومكاوي، سيد؛ وعبد الباري، ماهر (2011). تعليم القراءة والكتابة أسسه وإجراءاته التربوية. ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الحميد، حسن (2010). فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- حواس، نجلاء (2020). تقويم مهارات الفهم القرائي في البرنامج القرائي لكتاب اللغة العربية بالصف الأول الثانوي التجاري على ضوء المعايير الدولية للتنور القرائي. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، (70)، 958-993.
- الحوامدة، هيفاء (2019). مدى تمكّن طلاب الصف السادس من مهارات القراءة الجهرية وعلاقتها بفهم النص المقروء في نجران. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية، 35 (6)، 195 – 220.

- ذويبي، سهام (2017). سيميائية الصورة في كتاب القراءة- السنة الأولى ابتدائي- أنموذجاً. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- زليخة، خالد؛ وحنان، ناجي (2015). دلالة الصورة في كتاب اللغة العربية الطور الأول- أنموذجاً (دراسة سيميائية). كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج (البويرة)، الجزائر.
- عبد الباري، ماهر (2010). استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية. ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة.
- عبد الرحمن، هدى (2019). القراءة من أجل الإبداع- طرق حديثة في التعليم والتقييم. ط1، دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ودار الجديد للنشر والتوزيع.
- الغامدي، علي (2019). اتجاهات معلّمي العلوم في الصفوف الأولية نحو استخدام استراتيجية قراءة الصورة في التدريس. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، مج 68، 2785-2813.
- الفارابي وآخرون (2019). مرشدي في اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي دليل الأستاذة والأستاذ. طبعة جديدة، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، إفريقيا الشرق.
- الفليت، جمال (2016). أثر المعالجة التعبيرية والدرامية للصور التعليمية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأساسي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 30 (3)، 447 – 502.
- محمد، علي؛ والجبوري، حمزية (2016). مهارات قراءة الصورة والرسوم التوضيحية الأحيائية لطالبات الصف الخامس الأساسي. كلية التربية، جامعة القادسية.
- ميرقادي، بشرى (2015). علاقة النص والصورة في استخدام آليات اللامركزية في الكتب القصصية المصورة للأطفال: قصة: كائنات سقف الغرفة نموذجاً. مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع 5، 21 – 33.
- الوهابي، وليد (2018). استراتيجيات التدريس الحديثة. وزارة التربية: الكويت.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Basar, M. and Gurbuz, M. (2017). Effect of the SQ4R Technique on the Comprehension of Elementary School with Grade Elementary School Students. International Journal of Instruction, 10(2), 131 – 144.
- Kobari, S. (2018). The Impact of Using Mapping as a Game in Teaching Reading Comprehension on 11th Grade Students' Achievement and Attitudes. Birzeit University, Palestine.
- Mounquengui, F. and Ilouga, S. (2019). Illustration and Text Comprehension: Tales Study for Primary Students. Journal of Educational and Developmental Psychology, 9 (1).
- Qishta, F. (2017). The Effectiveness of Using Pictures on Developing Sentence Writing Skills for the Seventh Graders in the Governmental Schools in Rafah. Al-Azhar University, Gaza.
- Tok, S. and Mazi, A. (2015). The Effect of Stories for Thinking on Reading and Listening Comprehension a Case Study in Turkey. Manchester University Press, 93, 1- 1.